الرئيس الطالباني يصافح عبدالله غول

الرئيس الطالباني خلال استقباله الجنرال بترايوس

نادر الذهبي

و مساء اليوم الخميس ٣-٩-٢٠٠٩، استقبل الرئيس طالباني رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي و وفد حكومي رفيع المستوى. حيث جرى بحث العلاقات الثنائية بين جمهورية العراق و المملكة الاردنية الهاشمية و تطورات الاوضاع في المنطقة.

و أشاد رئيس الجمهورية بمواقف المملكة الاردنية الداعمة للشعب العراقي، مؤكدا اهمية تعزيز العلاقات الثنائية في كافة المجالات و بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

كما شدد فخامته على ضرورة تحسين العلاقات المتينة بين العراق و دول الجوار بشكل عام و المملكة الاردنية بشكل خاص، كون ذلك يؤدي الى استتباب الامن في المنطقة

وفي الشهر ذاته استقبل طالباني نائب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن و الوفد المرافق له.

و في مستهل اللقاء رحب فخامة الرئيس بالضيف ترحيبا حارا، و جرى بحث العلاقات الثنائية المتينة بين العراق و الولايات المتحدة الأمريكية و سبل تعزيزها و تمتينها، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول آخر التطورات السياسية و الأمنية في العراق.

و تحدث الرئيس طالباني عن أهمية الانتخابات القادمة في العراق و التي عدها بالمفصلية بالنسبة لمجمل العملية السياسية و مساراتها المستقبلية، مشيرا إلى المشاورات الساخنة و اللقاءات التي تجرى الآن بين الكتل و القوى العراقية المختلفة استعدادا للمعركة الديمقراطية القادمة في البلاد.

و فيما يتعلق بالأخبار و التحاليل التي تتحدث عن وجود حالة من التشنج و العداء في العلاقات الكردية العربية في المناطق المتنازع عليها، أوضح الرئيس طالباني أن هذه الأخبار عارية عن الصحة و أن العلاقات العربية الكردية راسخة الجذور، مشددا على أن وجود وجهات نظر مختلفة شيء صحي وديمقراطي في بلد ديمقراطي مثل العراق و أن الدستور العراقي كفيل بحل هذه الخلافات.

اجتماع منظمة الاشتراكية الدولية

وفي إطار لقاءاته و اجتماعاته على هامش مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة و الستين، شارك فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني في اجتماع منظمة الاشتراكية الدولية (SI) في نيويورك، بصفته نائباً لرئيس المنظمة.

وأشار الرئيس طالباني خلال الاجتماع إلى إن: "الأزمة الاقتصادية هي في الحقيقة أزمة النظام الرأسمالي والجانب السلبي للعولمة التي هي في جوهر النظام الرأسمالي على النطاق العالمي"، مضيفاً أنه: "يجب على الأحزاب الاشتراكية الأعضاء في المنظمة الاشتراكية الدولية توضيح هذه الحقيقة للجماهير الكادحة والسعي لتعبئة طاقاتها حول الاشتراكية الدولية".

والتقى فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني في نيويورك، في ٢٥-٩-٢٠٠٩، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمود أحمدي نجاد على هامش اجتماعات الجمعية العمومية الجارية هناك.

و ناقش الجانبان جملة من المسائل و القضايا المتعلقة بتمتين العلاقات بين بغداد و طهران و آليات تطويرها، والأوضاع الأمنية و السبل الكفيلة بإغناء التنمية في مختلف مجالاتها في العراق.

كما التقى في محل إقامته بنيويورك، في اليوم ذاته، وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون.

و تم خلال اللقاء مناقشة عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد الجانبان ضرورة تعزيز و توطيد العلاقات و التعاون المشترك بين العراق و الولايات المتحدة، إلى جانب ذلك تم تناول جملة من القضايا الأخرى التي تتعلق بالأوضاع الأمنية و الاقتصادية في العراق. كما و ناقش الجانبان، أهمية الانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق، و التي من المقرر إجراؤها في السادس عشر من كانون الثاني المقبل.

و جددت هيلاري كلينتون، دعم بلادها للعملية السياسية في العراق، و إصرارها على إنجاحها و التزامها بتعهداتها تجاه بغداد، مؤكدةً أن انسحاب قوات بلادها من داخل المدن العراقية و العراق بأكمله لا يعني أن الولايات المتحدة، ستدير وجهها للعراق، مشيدة بدور الرئيس طالباني في العملية السياسية الجارية و المسيرة الديمقراطية في العراق.

وأكد رئيس الجمهورية جلال طالباني ضرورة الدعم الدولي للانتخابات التشريعية التي من المقرر أن تجري في العراق العام القادم.

جاء ذلك خلال اجتماعه مع الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون في مقر الامم المتحدة في نيويورك يوم السبت ٢٦-٩-٢٠٠٩، حيث استقبل سيادته بحفاوة بالغة من قبل الامين العام و كبار المسؤليين في المنظمة الدولية.

و في الاجتماع الذي ترأسه عن الجانب العراقي الرئيس طالباني و بان كي مون من جانب الامم المتحدة جرى بحث عدة قضايا مهمة، حيث طالب فخامته الامم المتحدة بتعيين مبعوث خاص رفيع المستوى للتحقيق في الهجمات الارهابية التي تستهدف العراقيين و أن تكون هذه البعثة مسؤولة عن الكشف و تحديد الاطراف و الجهات المسؤولة عن العمليات الارهابية و ارتكاب الجرائم بحق العراقيين بكل مكوناتهم و أطيافهم.

طالباني في البيت الابيض

و في البيت الابيض بواشنطن، يوم الثلاثاء ٦-١-٢٠٠٩، زار الرئيس طالباني الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وفي مستهل اللقاء الذي حضره كوسرت رسول علي، رحب الرئيس اوباما بالرئيس متمنيا له دوام الصحة لمواصلة دوره في العراق.

كما جرى خلال اللقاء بحث سير العملية السياسية في البلاد في ظل المستجدات والتطورات السياسية والاقتصادية والامنية التي تشهدها الساحة العراقية، و بشكل خاص بعد انسحاب القوات الامريكية من المدن.

و في هذا السياق أشار الرئيس اوباما الى ان سحب القوات الامريكية لا يعني ترك العراق، مؤكدا التزام الولايات المتحدة الامريكية بالاتفاقية الامنية المعقودة بين البلدين و اتفاقية التعاون الاستراتيجي.

وشدد الرئيسان اثناء مناقشتهما الانتخابات التشريعية المقبلة في العراق على اهمية تثبيت نظامه الديمقراطي الفدرالي الدستوري.

كما أكدا على ضرورة تشجيع الشركات الامريكية ورجال الأعمال للعمل في العراق، خاصة في مجال الغاز والنفط و المعادن.

وفي نهاية اللقاء قدم الرئيس طالباني شكره العميق للرئيس اوباما على حسن الاستقبال وعلى تقييمه الواقعي للوضع في العراق.

كما التقى رئيس الجمهورية جلال طالباني في البيت الابيض يوم الثلاثاء السادس من تشرين الأول، جيمس جونز مستشار الأمن القومي للرئيس الامريكي، حيث جرى حوار ودي و صريح حول سبل تعزيز مسيرة الديمقراطية في العراق وأهمية تشجيع الشركات و الاستثمارات الامريكية في البلاد و تعزيز العلاقات السياسية و الثقافية بين البلدين.

و اكد السيد جونز على اعتزاز بلاده بعلاقات الصداقة مع العراق و شعبه بكافة اطيافه و منهم الشعب الكردي والحرص على صيانة حقوقه الدستورية و على تنفيذ المادة ١٤٠. كما جرى تناول ضرورة دعم الولايات المتحدة للطلب الذي قدمته الحكومة العراقية الى الامم المتحدة و المتعلق باخراج العراق من الفصل السابع.

كما التقى الرئيس جلال طالباني مساء اليوم نفسه الجنرال شالي كاشفيلي الرئيس الاسبق لاركان القوات الامريكية المشتركة الذي عبر عن سروره باللقاء وسعادته بتبوؤ فخامة الرئيس منصب رئيس جمهورية العراق وبما يساعد على تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين.

و قدم الرئيس طالباني دعوة الى الجنرال كاشفيلي لزيارة العراق. حيث أكد كاشفيلي اشتياقه لزيارة العراق و اقليم كردستان مجدداً.

وفي ٨-١٠-٢٠٠٩ بواشنطن التقى الرئيس الطالباني وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس.

و جرى خلال اللقاء بحث الاوضاع السياسية والعسكرية والامنية وعدد من القضايا الاخرى ذات الاهتمام المشترك، ومنها مشكلة قانون النفط والغاز والمناطق التي تم تغيير حدودها الادارية والجغرافية ابان حكم النظام البائد والتي تعرف بالمناطق المتنازع عليها، كما تم بحث سبل حل هذه المشاكل.

واكد الرئيس طالباني على ان ممثلي الفصائل و القوى السياسية والاطراف التي تؤمن بالديمقراطية ماضون وحريصون على ايجاد الحلول للمشاكل العالقة بجدية حتى بعد الانتخابات التشريعية القادمة.

وجدد الجانبان ضرورة بذل الجهود للعمل بسياسة حكيمة وواقعية لحل كل المشاكل وخصوصا في المناطق المتنازع عليها وتهدئة الاوضاع هناك.

في بريطانيا

بعدها توجه الى لندن و التقى رئيس الجمهورية جلال طالباني في العاشر من تشرين الأول رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون.

وجرى أثناء اللقاء ترحيب رئيس الوزراء البريطاني بزيارة فخامة الرئيس، كما تم تناول العلاقات بين العراق وبريطانيا وسبل تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

كما التقى الرئيس بوزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند، حيث جرى الحديث عن المسائل ذات الإهتمام المشترك بين العراق وبريطانيا وتنمية علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.

وحضر رئيس الجمهورية قداسا ومراسم لتكريم الجنود البريطانيين الذين قضوا أثناء عمل القوات البريطانية في العراق.

وفي أعقاب المراسم التقى الرئيس بملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، حيث رحبت جلالة الملكة بفخامة الرئيس وبزيارته لبريطانيا، وأعربت عن أملها في استمرار تطور العلاقات بين البلدين الصديقين.

وفي مقر إقامته في لندن استقبل فخامة الرئيس جلال طالباني رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير.

وفي ١٥-١٠-٢٠٠٩، استقبل الرئيس في بغداد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان و الذي يزور العراق على رأس وفد وزاري كبير، و جرى خلال اللقاء، بحث سبل توثيق العلاقات الستراتيجية بين البلدين الصديقين

وأكّد رئيس الجمهورية جلال طالباني أهمية الجهود المبذولة لتقريب وجهات النظر للكتل السياسية وصولاً إلى رؤية موحدة لإقرار قانون الانتخابات، جاء ذلك خلال استقباله في مقر إقامته ببغداد مساء يوم الجمعة ٢٣-١٠-٢٠٠٩ الممثل الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة سوزان رايس والوفد المرافق لها والمؤلف من مايكل كوربين نائب مساعدة وزيرة الخارجية وروبرت فورد نائب السفير الأمريكي لدى العراق وعدداً آخر من المسؤولين الأمريكيين.

وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وضرورة تطويرها وتوسيعها فضلاً عن مناقشة آخر المستجدات السياسية على الساحة العراقية.

كما إستقبل رئيس الجمهورية جلال طالباني في مقر إقامته ببغداد، مساء يوم السبت ٧-١١-٢٠٠٩، المبعوث الخاص للعهد الدولي مع العراق إبراهيم غمباري.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين العراق و منظمة الأمم المتحدة و سبل تطويرها وتعزيزها، حيث عبر الرئيس طالباني عن رغبة العراق في تمتين أواصر التعاون و التنسيق مع المنظمة الدولية وبما يخدم تطلعات الشعب العراقي في السلام و الأمان والتطور.

وأكد رئيس الجمهورية للمبعوث الخاص للعهد الدولي أهمية دور الأمم المتحدة في السعي لإخراج العراق من طائلة البند السابع كي يتسنى للعراقيين المضي قدماً في بناء دولتهم الديمقراطية الإتحادية من خلال الإستفادة من الأموال العراقية المجمدة.

طالباني في باريس

وبحفاوة بالغة استقبلت العاصمة الفرنسية باريس رئيس الجمهورية جلال طالباني، يوم الاثنين ١٦-١١-٢٠٠٩، والذي يقوم بزيارة دولة إلى فرنسا تعد الأولى من نوعها، وهي الأرفع بروتوكوليا بدعوة من نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي. وجرت مراسم استقبال فخامته في مطار (اورلي) وعزف النشيدان الوطنيان العراقي والفرنسي. وكان في استقباله وزير الدولة لشؤون الصناعة والحاكم العسكري لمدينة باريس، ورئيس البروتوكول في رئاسة الجمهورية الفرنسية كريستيان استروسي والسفير الفرنسي لدى العراق بوريس بوالون، والسفير العراقي لدى فرنسا موفق عبودي وعدد من السفراء العرب وممثلي الاحزاب.

والتقى الرئيس طالباني في قصر (الاليزية) بباريس الرئيس الفرنسي ساركوزي، حيث جرت مراسم استقبال رسمية بدأت بعدها المباحثات بين الوفدين العراقي والفرنسي برئاسة الرئيسين.

وفي تصريح صحفي بعد انتهاء المباحثات، أكد فخامته ان الاجتماع بين الجانبين العراقي والفرنسي كان مثمرا، وشهد توقيع وزيري الدفاع والخارجية في البلدين على عدد من الاتفاقيات المهمة، مشيرا الى ان العلاقات الثنائية بين البلدين تشهد تطورا ملموسا في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية.

واكد الرئيس ان علاقات الصداقة بين العراق وفرنسا شهدت تطورا كبيرا في عهد الرئيس ساركوزي "الذي نعتبره صديقا للشعب العراقي حيث ساند ووقف مع الشعب العراقي في قضايا مهمة".

من جانبه أعرب الرئيس ساركوزي عن رغبته في رؤية العراق يستعيد مكانته بشكل كامل على الساحة الدولية واعتبر أنه لا يجب أن يخشى أحد من عراق قوي وديمقراطي وسلمي.

كما اكد رئيس الجمهورية جلال طالباني حرص العراق على السير قدماً نحو الإرتقاء بالتعاون المشترك بين العراق و فرنسا،. جاء ذلك خلال لقاء فخامته في قصر البرلمان الفرنسي، يوم الثلاثاء ١٧-١١-٢٠٠٩، رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية بيرنارد اكويية الذي رحب بالرئيس طالباني و عبر عن سعادته بزيارة الدولة التي يقوم بها فخامته لفرنسا، كما نظّم لفخامته استقبالاً رسمياً كبيراً في ساحة الجمعية الوطنية.

وفي جلسة خاصة حضرها الوفد المرافق لرئيس الجمهورية و عدد من أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية، استعرض الرئيس طالباني مجمل المشهد السياسي العراقي فضلاً عن علاقات العراق مع جيرانه وسائر دول العالم، مؤكداً حرص العراق على خلق مساحة واسعة للتنسيق والتعاون مع فرنسا وعلى كل المستويات وبما يخدم تطلعات الشعبين الصديقين.

الطالباني مع بلير

آن كلويد

كما التقى رئيس الجمهورية جلال طالباني في بغداد، مساء يوم الخميس ١٠-١٢-٢٠٠٩، صديقة العراقيين والشعب الكردستاني آن كلويد المبعوثة الخاصة لرئيس الوزراء البريطاني لحقوق الإنسان.

فرحب بها فخامته ترحيباً كبيرا.

وجرى أثناء اللقاء بحث قضايا حقوق الإنسان وأحوال المعتقلين في السجون العراقية، وأكد الرئيس طالباني أن احترام حقوق الإنسان هو عماد الدستور العراقي، وهو الأساس الذي يرتكز عليه بناء الدولة الديمقراطية، موضحاً سعي القادة السياسيين في العراق الى مراعاة تطبيق حقوق الإنسان من خلال سيادة القانون، والاحتكام الى القضاء كمؤسسة مستقلة ومحايدة.

كما ثمّن رئيس الجمهورية النضالات والجهود التي بذلتها الناشطة المعروفة في مجال حقوق الإنسان آن كلويد على مدى سنوات طويلة، واهتمامها البالغ في الدفاع عن المظلومين وحقوقهم.

من ناحيتها عبرت المبعوثة الخاصة آن كلويد عن سرورها بلقاء الرئيس طالباني، مشيدةً بدور فخامته المحوري في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في العراق الجديد، والدفاع عن المظلومين على اختلاف مكوناتهم وتلاوينهم.

وحضر اللقاء وزير الموارد المائية الدكتور لطيف رشيد ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية نصير العاني والناطق باسم قائمة التحالف الكردستاني في مجلس النواب فرياد رواندزي.

الرئيس الطالباني مع الرئيس الايراني خلال زيارته لطهران

الرئيس الطالباني مع الرئيس الاسترالي